وما أخذت من أموالنا أحبُّ إلينا مما تركت، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تَبَع لأمرك، فامض يارسول الله لما أردت، فنحن معك، والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناهُ معك، ما تخلف منا رجل واحد! وما نكره أن تلق بنا عدوّنا غدًا، إنا لصُبُر فى الحرب، صُدُق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تَقَرُّ به عينك فسر على بركة الله»! فسرَّ لذلك رسول الله ﷺ وانبسط وجهه، وبدا عليه البشر والنشاط، فقال: سيروا على بركة الله وأبشروا، فإن الله وعدنى إحدى الطائفتين والله لكأنى أنظر إلى مصارع القوم»!

رسول الله يكتم أمره عن الناس

ثم مضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتى وصل وادى بدر، فنزل بالعدوة الدنيا منه، وهى الجانب القريب من المدينة. وكان صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على كتمان أمره عن الناس، حتى لا يقف على حقيقتهم أحد، ولا يعرف مقصدهم أحد، فأمر بأن تُقطع الأجراسُ من أعناق الإبل، وجعل كلما نزل منزلا يتحسس أخبار القوم، ويسأل عنهم فى حيطة وحذر.

روى ابن إسحاق وغيره، أن رسول الله ﷺ نزل قريبًا من بدر، فركب هو ورجل من أصحابه حتى وقف على شيخ من